مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد11/ العـدد: 01 (2023)، ص: 1019-1030

فلسفة تحليل اللغة عند لودفيج فيتجنشتين

Ludwig Wittgenstein' philosophy in analyzing language

الوشفون عبد النور،

جامعة الجزائر2 (الجزائر)، louchfoune10@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/07 تاريخ القبول: 2023/02/16 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

لقد كانت فلسفة فيتجنشتين في المرحلة الأولى والتي بدت خلالها الفلسفة باعتبارها نشاط يستهدف توضيح الأفكار،بحيث انطلقت من تحليل اللغة باعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء مشاكل فلسفية،فاللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية هي تصوير للعالم الخارجي، واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا، كما العالم ينقسم إلى وقائع ،أما في المرحلة الثانية والتي أصبحت خلالها اللغة أداة للفعل والنشاط، فتحليل اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية هو غاية لحل العديد للمشكلات الفلسفية ،الذي يتمثل في سوء فهمنا لمنطق لغتنا، فتحليل اللغة له علاقة بالفكر والعالم والمنطق، فاللغة هي الفكر، أما في المرحلة الثانية فإنه ينصب على معرفة الطريقة الصحيحة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل، معنى هذا أنه ينبغي استخدام العبارات في موطنها الأصلي كي يزيل اللبس والغموض، وسوء الفهم المتعلق باستخدام الألفاظ.فكل كلمة في اللغة لها عدة وظائف يحددها الاستعمال.

كلمات مفتاحية: اللغة ،فيتجنشتين ، التحليل ،الالفاظ ،القضايا الاولية .

Abstract:

Wittgenstein's philosophy was in the first stage, during which philosophy appeared as an activity aimed at clarifying ideas, as it proceeded from the analysis of language as the mainstay in the emergence of philosophical problems. Facts. In the second stage, during which language became a tool for action

and activity, the analysis of language in the logical and philosophical message is the goal of solving many philosophical problems, which is represented in our misunderstanding of the logic of our language. The analysis of language is related to thought, the world and logic, so language is thought. The second is to know the correct way in which words are actually used. This means that phrases should be used in their original place in order to remove confusion, ambiguity, and misunderstandings related to the use of profanity. Every word in the language has several functions.

Keywords: Language, Wittgenstein, analysis, vocabulary, primary issues.

***المؤلف المرسل**: الوشفون عبد النور

1. مقدمة

لقد كان تحليل اللغة عند فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية التي تسمى الفلسفة الأولى، والبحوث الفلسفية التي تسمي الفلسفة الثانية،لها علاقة بالفلسفة.حيث تعتبر هذه الاخيرة مشكلة لغوية، فهو يذهب في كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية ،ان اللغة رسم للوجود الخارجي فهي تصوير دقيق للواقع ومرآة العالم. إنّ اهتمام فيتجنشتين بالتحليل والفلسفة بمجملها هي عبارة عن تحليل اللغة، وقد ترتب عن هذا أن أصبح مفهوم الفلسفة لديه هو أنها مجرد توضيح للأفكار عن طريق تحليل العبارات التي تصاغ فيها هذه الأفكار .وهو في هذا الصدد يقول: " إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار ،فالفلسفة ليست نظرية من النظريات، بل هي فاعلية،ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات . اما في كتابه الاخير الذي طبع بعد وفاته بسنتين من طرف طلابه سنة 1953 " أن المشكلات يتم حلها لا بإعطائها تفسيرا جديدا بل بواسطة ترتيب وتنظيم مانعرفه بالفعل من قبل، فالفلسفة عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة لاستخدام اللغة، فالهدف من الفلسفة عند فيتجنشتين هو تحليل

المشكلات الفلسفية بواسطة تحليل العبارات، فيقول فيتجنشتين في كتابه بحوث فلسفية: " إن الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة ". اي سوء استخدام اللغة.اللغة لاتكون الا في استعمال فهي صورة من صور الحياة. و بناء على ذلك تبلورت الاشكالية التالية : هل تحليل اللغة عند فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية هو نفسه في كتابه بحوث فلسفية ؟ام هناك اختلاف في طريقة التحليل ؟

2. تحليل اللغة:

إن اللغة عند فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية هي تصوير للعالم الخارجي، واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا، كما العالم ينقسم إلى وقائع، هناك قضايا بسيطة هي القضايا الأولية أو الذرية، كما لابد من وجود وقائع ذرية تقابل تلك القضايا الأولية، بحيث يتوقف صدق أو كذب القضية على وجود أو عدم وجود مثل هذه الوقائع، إن وجود الوقائع الأشياء هي التي تكون جوهر العالم، وهكذا كان التحليل هو الهدف الأساسي في فلسفة فيتجنشتين حيث يقول في الفقرة 4،003" أن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى " إن سوء فهم منطق اللغة هو الذي أدى إلى ظهور معظم المشكلات الفلسفية، وأن هذه المشكلات لا يتم حلها إلا إذا استخدمنا اللغة استخداما صحيحا حيث يقول في الفقرة 4،0031" أن الفلسفة كلها عبارة عن نقد اللغة (رافد2011). فنقد اللغة ظهرت في مقدمة الرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتين، حيث افتتح مقدمته بنقد اللغة حيث يقول " وعلى ذلك فالكتاب يستهدف اقامة حد للتفكير، أو على الأصح لا يستهدف اقامة حد للتفكير، بل التعبير عن الأفكار، ذلك لأننا لكي نقيم حد للتفكير، يلزم أن نجد جانبي ذلك الحد كليهما مما يجوز التفكير فيه... ولذا فإنّ هذا الحد يمكن أن يوضع فقط بالنسبة للغة. أما ما يكون في الجانب الأخر من هذا الحد، فسيعد ببساطة شيئا لا معنى له (فيتجنشتين، 1968، صفحة 59).

فاللغة العادية عند فيتجنشتين في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية غير واظحة المعالم، بحيث الكلمة الواحدة لها عدة معاني، فهي لغة فضفاضة تشوه الفكر، حيث يقول " وغالبا ما يحدث في لغة الحياة اليومية أن نجد الكلمة الواحدة نفسها تكون ذات معنيين مختلفين، ولذا فهي بالتالي تتعلق برمزين مختلفين أو أن نجد كلمتين لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى ومع ذلك فهي تستخدمان بشكل واضح بطريقة واحدة معينة في القضية.

مثال ذلك أن ترد كلمة يكون في القضية على أنها الرابطة بين الموضوع والمحمول، كما قد ترد علامة للتساوي، وكذلك قد ترد تعبيرا عن الوجود ويرد فعل يوجد كفعل غير متعد مثل فعل يذهب... ففي القضية الأخضر أخضر حيث تكون الكلمة الأولى اسم علم وللكلمة الثانية صفة، فهاهنا لا يقتصر الأمر على أن يكون للكلمتين معنيين مختلفين، بل انهما كذلك رمزان مختلفان " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 78).

فهذا الخلط الفكري في اللغة العادية، احتفلت به الفلسفة كلها حيث يقول فيتجنشتين: " وهكذا تنشأ بسهولة أهم أنواع الخلط الفكري الذي تمتلئ به الفلسفة كلها " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 78)

وهذا الخلط الفكري المتمثل في أشباه القضايا أدى بفيتجنشتين استخدام جهاز من الرموز ولكن ليس على غرار فريجه وراسل " ولكي نتحاشى هذه الأخطاء، علينا أن نستخدم جهازا من الرموز يستبعدها ويكون ذلك بعدم استخدامنا للعلامة الواحدة في رموز مختلفة وبعدم استخدامنا للعلامات بطريقة واحدة على حين أنها تكون ذات دلالات مختلفة.

على أن جهازنا الرمزي الذي ينبغي استخدامه لابد له أن يساير قواعد الأجرومية المنطقية، أعني التركيب المنطقي.

والجهاز الرمزي الذي استخدمه فريجه وراسل، مثال للغة التي نقترحها على الرغم من أنه لم يستطع أن يتجنب كل الأخطاء... (فيتجنشتين، 1968)

والخلط الفكري عند فيتجنشتين ناتج عن سوء فهم منطق اللغة وهذا ما صرح به في الفقرة 4.003 " فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغاتنا " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 82).

سوء فهم منطق اللغة هو الذي أدى في نظره إلى ظهور كثير من المشكلات الفلسفية، وأن هذه المشكلات لن يتم حلها إلا إذا استخدمنا اللغة استخداما صحيحا ولن نعرف ما إذا كان استخدامنا للغة صحيحا أو غير صحيح إلا إذا عرفنا القواعد التي يجب أن تستخدم وفقها الألفاظ والقضايا التي تتكون منها اللغة، ولن يكون ذلك إلا بواسطة التحليل اللغوي، والتحليل المنطقي للغة عند فيتجنشتين يكشف لنا أن القضايا الفلسفية والميتافيزيقية إنما تنشأ عن سوء فهم منطق اللغة، وهو في هذا الصدد يقول " إن الفهم الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هو هذا ألا نقول شيئا إلا مما يمكن قوله، أي قضايا العلم الطبيعي، أي شيئا لا علاقة له بالفلسفة فتبرهن دائما حينما يرغب شخص أخر في أن يقول شيئا ميتافيزيقيا، تبرهن له أنه لم يعط أي معنى لعلامات أي ألفاظ معينة في قضاياه " (عزمي، د.ت، صفحة 138)

ويفسر فيتجنشتين كيف تنشأ القضايا الميتافيزيقية عن سوء فهم منطق لغاتنا بأن سوء الفهم هذا ينشأ نتيجة لعدة عوامل أهمها:

1- عدم وضوح الفرق بين الصورة النحوية لقضية معينة وصورتها المنطقية، وهذا ما توصل إليه برتراند راسل سنة 1905 إلى نظرية " الأوصاف المنطقية " وعن طريقها تستطيع الفلسفة أن تثبت أنّ العفاريت أو الدوائر المربعة مفاهيم لا وجود لها، كل العفاريت حمراء وكل المصريين عرب، قضيتان متساويتان في المنطق

الأرسطي وعن طريق الأوصاف المنطقية أثبت أن المقدم (المبتدأ أو الموضوع) في القضية الأولى لا وجود له بينما هو في الثانية موجود هناك فئة فارغة وفئة غير فارغة فهدف الأوصاف المنطقية عند راسل تمييز الصورة المنطقية عن الصورة النحوية، وأبعاد الكيانات الزائفة التي لا يستطيع النحو اثبات زيفها، ومثلها أيضا نظرية راسل في الأنماط المنطقية سنة 1908 التي تفرق بين قضية تشير إلى شيء جزئي وقضية تشير إلى مبدأ عام أو تشير إلى قضايا أخرى، مما أدى إلى حل مفارقات كثيرة (الخولي، 2000، الصفحات 251-256).

وكان راسل قد أعلن أنّ أي مشكلة فلسفية إذا خضعت للتدقيق والتعليل الضروريين اتضح أنها إما أن تكون مشكلة منطقية وإما أنها ليست مشكلة فلسفية فعلا بعبارة أخرى كل المشاكل الفلسفية فعلا هي مشاكل منطقية (الخولي، 2000، الصفحات 251-256). وحتى لا يقع الخلط الفكري قرر راسل أن نعوض لغة منطقية، وتصبح الكلمة لها دلالة واحدة (Russell, 1950, p. 202).

وفيتجنشتين في كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية يعترف بأسبقية راسل في تفرقته بين الصورة اللغوية والصورة المنطقية حيث يقول في الفقرة 4.0031 "وفضل راسل يعود إلى أنه قد أوضح أن الصورة المنطقية الظاهرة للقضية، ليس من الضروري أن تكون هي صورتها الحقيقية (عزمي، د.ت، صفحة 138) .

إنّ فيتجنشتين يذهب إلى أن استعمالنا الفعلي للألفاظ والتعبيرات في السياقات التي يكون لها فيها معنى يؤدي بنا إلى استخدام نفس الألفاظ والتعبيرات لا يكون لها معنى حيث توضح في سياق أخر. حيث هذه الأخيرة لا يكون للألفاظ فيها معنى، تكون على نفس الصورة المنطقية التي تكون للألفاظ فيها معنى في السياق الأول وهذا تطرق إليه فيتجنشتين الخالي من المعنى (عزمي، د.ت).

فيضرب لنا فيتجنشتين مثال في الفقرة رقم 3.323 قد نظن أنّ عبارة " أنا موجود " وأنا ذاهب " لهما نفس الصورة المنطقية حيث أن كلمة موجود هي خبر لمبتدأ في الجملة الأولى، من نفس النمط المنطقي الخاص بالكلمة الثانية ذاهب كخبر لمبتدأ، ومن هنا ينتهي بنا الأمر إلى إثارة عدة أسئلة متناقضة عن الوجود مثلا هل هو موجود أو لا؟ هل هو واحد أم كثير...؟ إلخ (عزمي، د.ت).

ولكي نقرب المعنى وضوحا نأخذ المثال التالي المربع عادل جملة نحوية سليمة تتكون من مبتدأ وخبر، ولكن منطقيا غير سليمة وبالتالي هي خاطئة، لأن الموضوع من رتبه رياضية، والمحمول من رتبه اخلاقية اجتماعية ومن هنا اختلاف في رتب اللغة ، حتى تصبح جملة منطقية سليمة يجب أن يكون الموضوع والمحمول من نفس الرتبة كقولنا المربع مجموع زواياه قائمة أو المحمول يكون موضوعه من نفس الرتبة كقولنا القاضي عادل.

هذا الاختلاف في الصورة المنطقية هو الذي برهن على أخطاء فلسفية لأن العبارات اللغوية التي صيغت فيها كثير من النظريات جعلت البعض أن التركيب النحوي يعبر عن تشابه مماثل في تركيب الواقع الموجود، ولذلك جاء الاهتمام بالتمييز بين الصورتين اللغوية والمنطقية للجملة، الجملتان الاتيتان متشابهتان في الصورة اللغوية مختلفتان في الصورة المنطقية، " يوجد ألم في قدمي " " توجد نار في حجرتي " وإذا أضفنا إلى الجملة الثانية و " حجرتي في منزل صديقي جاءت النتيجة صحيحة وصادقة وهي " توجد نار في منزل صديقي ولكن إذا أضفنا إلى الجملة الأولى وقدمي في حذائي، واستنتجنا " يوجد ألم في حذائي " جاءت هذه النتيجة بلا معنى، نلاحظ أيضا العكس هناك جمل تتشابه في تركيبها المنطقي رغم اختلافها في الصورة النحوية مثال " لدي قدم بها ألم " ولا يوجد ألم في قدمي " فالصورة المنطقية تحدد العلاقات بين المعاني القائمة بين الألفاظ الواردة في الجملة، وهما مختلفتان في الصورة النحوية (زيدان، 1980، صفحة 21).

لاحظ مثال أخر تشابه في التركيب المنطقي واختلاف في الصورة النحوية وفي هذه الحالة نعطي المثال " التسلسل في العبارة اللغوية ولكن الشيء المخفي يبين أن الصورة النحوية مختلفة وهذا ما تظهره اللغة.

إليك المثال التالي:

" جاء محمد يبتسم "

" جاء رجل يبتسم "

لما كانت الجملة الأولى فعل ماضي وفاعل وفعل مضارع وفاعل.

وكانت الجملة الثانية فعل ماضي وفاعل وفعل مضارع وفاعل.

لعل سائل يسأل أنهما متشابهتان في الصورة النحوية، فنوضح أن الجملة الأولى مختلفة عن الجملة الثانية لأن الأولى حالية والثانية صفة لأن اسم محمد يختلف عن اسم رجل، من هذا الرجل ولذلك كانت الجملة الأولى واقعة حالا معرفة والثانية واقعة صفة نكرة.

ومن هنا ينشأ الخلط الفكري في نظر فيتجنشتين لقد قال في الفقرة 3.323 " ففي القضية الأخضر أخضر حيث تكون الكلمة الأولى اسم علم والكلمة الثانية صفة، فهاهنا لا يقتصر الأمر على أن يكون للكلمتين معنيين مختلفين بل إنما كذلك رمزان مختلفان " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 78).

2- الظن بأن معنى اللفظة عبارة عن شيء يمكن أن تشير إليه ونقول هذا هو المعنى، معنى الكلمة مرتبط بمعنى الأسماء مثل كرسي وحصان... إلخ .

3- الخلط بين التصورات الصورية (أي المعاني الكلمة) وبين تصوراتنا عن الأعلام، وفي هذه الصدد يقول فيتجنشتين " إنني أقدم هذا التعبير كما أوضح ما بين

التصورات الصورية، وتصوراتنا عن الأعلام من خلط كان يملأ المنطق القديم كله " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 141).

فتصوراتنا عن الأعلام- أي معاني الأسماء - إنما تدل مباشرة على الأشياء التي تشير إليها هذه الأسماء طالما أن " الإسم يعني الشيء والشيء هو معناه " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 141).

أماّ تصوراتنا الصورية (أي المعاني الكلية) فهي لا تشير إلى أشياء موجودة في الواقع على نفس النحو الذي تفعله تصوراتنا عن الأعلام.

فمثلا كلمة انسان لا تشير إلى فرد معين أو آخر نطلق عليه اسم إنسان، انما هي تشير إلى عدة صفات مشتركة بين جميع أفراد الانسان مثلا محمد وأحمد وعلي وفاطمة ...الخ، إسم العلم أو الاسم الجزئي فهو يشير مباشرة إلى فرد معين أو شيء مفرد كأننا نقول هذا الكتاب أو (قلمي) أو (محمد)... إلخ (عزمي، د.ت، صفحة 141).

فالخلط بين التصور الصوري وتصورنا عن اسم العلم هو الذي أدى كذلك إلى نشوء المشكلات الفلسفية، إذا قلنا مثلا هنالك كتب أو هناك 100 كتاب فإننا نخطئ في التفكير حين نظن أن باستطاعتنا أن نقول على نفس النحو أي بطريقة ذات معنى إن هنالك أشياء أو هنالك 100 شيء لأننا إذا تأملنا في هذه التعبيرات، وتعمقنا ولاء التشابه في الصورة الظاهرة بينهما، وجدت أن التعبيرين الأخيرين ليس قضايا حقيقية، بل أشباه قضايا خالية من المعنى لأن لفظه شيء ليست تصورا فهي تكون أشبه بالاسم المتغير س الذي يمكن أن نضع بدلا منه كتاب أو حصان... إلخ وقد عبر فيتجنشتين عن ذلك خير تعبير في قوله الفقرة 4.127 " إن متغير القضية يعني التصور الصوري أي المعنى الكلي وتدل قيمته على الأشياء المفردات التي تندرج تحت هذا التصور " وعلى ذلك فالاسم المتغير س (أي المعنى الكلي س) هو بمثابة الاسم الذي يشير إلى تصور زائف حين يقصد به شيء مفرد، فحيثما وردت

كلمة " موضوع " " شيء " " موجود "... إلخ بطريقة صحيحة فسيكون قد تم التعبير عنها في الجهاز الرمزي المنطقي بواسطة الإسم المتغير.وعندما تستعمل بمعنى أخر، فتنشأ عنها أشباه قضايا خالية من المعنى.ليس بذي معنى أن نتحدث عن العدد الكلي للأشياء وهذا نفسه يصدق على كلمات مثل مركب واقعة دالة، عدد... إلخ.فهي جميعا تصورات صورية يتم تمثيلها في الجهاز الرمزي بواسطة المتغيرات (عزمي، د.ت، صفحة 142).

4- الخلط بين ما يمكن قوله وبين ما لا يمكن قوله بل إظهاره فقط، فبالنسبة لفيتجنشتين هناك ما يمكن قوله وهناك ما لا يمكن التعبير عنه بواسطة اللغة إنما يمكن إظهاره فقط. فإذا ما حولنا أن نقول ما لا يمكن قوله فإننا بذلك نتجاوز حدود اللغة، ويكون كلامنا لا معنى له، ويمثل لذلك فيتجنشتين بأمثلة كثيرة منها:

أ- استحالة التعبير عن صورة التمثيل الموجودة بين القضية وبين الواقعة التي تمثلها تلك القضية فقد ذهب فيتجنشتين في الفقرة 2.161 إلى ضرورة وجود شيء من الهوية بين الرسم أي القضية وبين المرسوم أي الواقع حتى يتسنى لأحدهما أن يكون رسما للأخر بأي معنى من المعاني وفي الفقرة 2.17 " والذي لابد أن يكون في الرسم مشتركا بينه وبين الوجود الخارجي لكي يتسنى له أن يمثله بطريقته الخاصة صواب أو خطأ هو صورة ذلك التمثيل وفي الفقرة 2.172 " ومع ذلك فالرسم لا يستطيع أن يمثل ما فيه من صورة التمثيل إنما يعرضه ". والصورة المنطقية بين بنية اللغة وبنية الواقعة التي تمثلها لا يمكن في ذاتها شيئا يقال في اللغة بل أنها شيء على حد تعبير فيتجنشتين نفسه.يتجلى بنفسه ولا يخبر عنه، فإذا ما حولنا أن نعبر عنها في اللغة كنا بمثابة من تجاوز حدود اللغة لأنه أصبح يتكلم عما لا يمكن قوله أو الحديث عنه. وقد عبر فيتجنشتين عن هذا المعنى بشكل جلي وواضح في قوله في الفقرة 4.12: " إن القضايا يمكن أن تمثل الوجود الخارجي كله، إلا أنها لا يمكنها أن تمثل ما يجب أن يكون مشتركا بينها وبين الوجود الخارجي حتى يتسنى لها أن تمثله

وهو الصورة المنطقية، ولكن يمكن تمثيل الصورة المنطقية يجب أن يكون في مستطاعتنا أن نضع أنفسنا نحن والقضايا خارج المنطق أي خارج العالم والقضايا لا تستطيع أن تمثل الصورة المنطقية إنما تعكس هذه الصورة نفسها في القضايا.وما يعكس نفسه في اللغة، لا تستطيع اللغة أن تمثله. وما يعبر عن نفسه بنفسه في اللغة بالتجلي لا نستطيع نحن أن نعبر عنه بواسطة تلك اللغة، فالقضايا تظهرالصورة المنطقية للوجود الخارجي أنها تعرضها " ويقول في الفقرة 4.1212 " فما يمكن أن يتجلى بنفسه لا يمكن وصفه باللفظ " (عزمي، د.ت، صفحة 144).

ب- أن معنى القضية الأولية ليس مما يقال، بل إنه يتبدى لنا من القضية نفسها يقول فيتجنشتين في الفقرة 4.021 " فالقضية رسم للوجود الخارجي، لأنني اعرف حالة الواقع التي جاءت تمثلها، وذلك إذا فهمت القضية، وأني لأفهم معنى القضية بدون أي يتم شرح معناها لي ففي الفقرة 4.022يقول فيتجنشتين: " فالقضية تظهر معناها وهي تظهر لنا كيف توجد الأشياء إذا كانت صادقة كما تخبر بأن الأشياء موجودة على هذا النحو " فإذا حاول الفيلسوف أن يتكلم عن معنى القضية الأولية فهو إنما يقول ما لا يقال بل يتبدى لنا فقط وهو في هذه الحالة يكون قد تجاوز حدود ما يقال أي حدود اللغة (عزمي، د.ت، صفحة 144).

ج- إن الكثرة المنطقية لا يمكن تمثيلها بمعنى لا يمكن التعبير عنها في اللغة. فالقضية عند فيتجنشتين " وصف لواقعة من الوقائع" والواقعة عند فيتجنشتين مكونة من أشياء والقضية مكونة من ألفاظ، وهكذا تكون القضية رسم للوجود الخارجي (عزمي، د.ت، صفحة 145).

فنظرية فيتجنشتين في اللغة المعروضة في الرسالة المنطقية الفلسفية، مؤسسة على العلاقة التي تسمى علاقة واحد بواحد، بين الفاظ اللغة والأشياء والوقائع الخارجية، بحيث تكون القضايا التي تربط الكلمات في تسلسل منطقي أشبه

بصورة الواقع أو عبارة عن لوحات للواقع (موساوي، 2015، صفحة 190) أن تناظر الكلمات مكونات الواقعة المناظرة لها تناظر واحد لواحد، كل اسم من أسماء القضية يقابله شيء من الأشياء الواقعة حيث يقول مؤلف الرسالة المنطقية الفلسفية " الاسم الواحد، يوضع للشيء الواحد، والاسم الأخر يوضع للشيء الآخر، ثم ترتبط هذه الأسماء فيما بينها على نحو يشكل الكل لوحة حية تمثل واقعة أولية " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 87)

د- إنّ الصفات الداخلية للوقائع وعلاقتها الداخلية لا يمكن تمثيلها بمعنى أنها لا يمكن التعبير عنها باللغة، فإذا ما حاول شخص ما أن يعبر باللغة عن هذه الصفات الداخلية أو العلاقات الداخلية جاءت محاولة تجاوزا لحدود اللغة لمحاولته الكلام عما لا يمكن قوله (عزمي، د.ت، صفحة 146)

و- إنّ ما تقوله الآنا وحدية لا يمكن التعبير عنه بألفاظ اللغة والأنا الوحدية هي ذلك الاعتقاد القائل بأنني وحدي موجود وفيتجنشتين كان يؤمن بفكرة الآنا وحدية، بحيث كانت تصور العالم الخارجي فحدود الواقع الذي أدركه هي حدود اللغة التي اعبر بها عن هذا الواقع وهذا كما صرح به فيتجنشتين في الفقرة 5.62 " إن معنى أن العالم هو عالمي، يتبدى في الحقيقة القائلة بأن حدود اللغة (اللغة التي أفهمها) تعني حدود عالمي" (عزمي، د.ت، صفحة 146).

فوجود العالم هو في مقابل اللغة التي أتكلمها واللغة عند فيتجنشتين هي مجموع القضايا (فيتجنشتين، 1968، صفحة 82).

" والفكر هو القضية ذات المعنى " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 82) .

نضع الفقرتان على شكل قياس كما هو معروف عند المنطق الأرسطي المسمى بالتحليلات الأولى التي عالج فيها نظريات القياس، وجعل ثمانية قواعد أو شروط من بين هذه القواعد أن يتألف القياس من ثلاث حدود لا أكثر ولا أقل حد

أكبر وحد أصغر وحد أوسط، وأن لا يظهر الحد الأوسط في النتيجة، (يعقوبي، 2009، صفحة 135) وإذا ما طبقنا الفقرتين اللتين قال بهما فيتجنشتين اللغة هي مجموع القضايا.

والفكر هو القضية ذات المعنى فاللغة هي الحد الأكبر والفكر هو الحد الأصغر والقضية هي الحدالأوسط.والحد الأوسط لا يظهر في النتيجة لعدم خرق القاعدة. فالنتيجة تظهر بالضرورة أن اللغة هي الفكر .

لما كانت اللغة عند فيتجنشتين هي مجموع القضايا، والقضية نحكم عليها بالصدق والكذب كما في المثال الذي وضعه فيتجنشتين السماء تمطر أو لا تمطر مقارنتها بالعالم الخارجي. تكون صادقة إذا كانت حالة الجو بالفعل تمطر وتكون صادقة أيضا إذا كانت حالة الجو لا تمطر وتكون كاذبة إذا كانت حالة الجو ممطرة وهي لا تمطر وتكون كاذبة أيضا إذا كانت الحالة الجو لا تمطر وهي ممطرة، وهكذا يعرف فيتجنشتين القضية " إن القضية صورة للوجود الخارجي لأنني أعرف حالة الواقع التي جاءت تمثله، وذلك إذا فهمت القضية " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 85). " إنّ الوجود يقارن بالقضية " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 88). " والقضايا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة بكونها رسوما للوجود الخارجي " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 88)

" وفي القضية هو اتفاقها أو اختلافها مع امكانات وجود وعدم وجود الوقائع الذرية" (فيتجنشتين، 1968، صفحة 98). " إنّ أبسط قضية أي القضية الأولية تثبت وجود واقعة ذرية ما " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 99).

إذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود " (فيتجنشتين، 1968، صفحة 100).

" إنّ استقصاء جميع القضايا الأولية الصادقة يقدم لنا وصفاً كاملا للعالم، فالعالم يُوصف وصفاً كاملا عن طريق استقصاء جميع القضايا الأولية،بالإضافة إلى ذكر ما هو صادق منها ما هو كاذب (فيتجنشتين، 1968، صفحة 100).

" إنّ إمكانات صدق القضايا الأولية، تعني إمكانات وجود وعدم وجود الوقائع الذرية ". " ويمكن تمثيل إمكان الصدق بواسطة جدول على نحو التالي " ص " تعني صادق " ك " تعني كاذب وصفوف ص، ك، التي ترد تحت وصف القضايا الأولية، تعني إمكانات صدقها في جهاز رمزي سهل و واضح (فيتجنشتين، 1968، صفحة 101).

ق	ل
ص	ص
ك	ص
ص	ك
ك	ك

لقد وضع فيتجنشتين 4 حالات ممكنة للقضية الأولية من حيث الصدق والكذب إذا أخذنا المثال السابق.

- السماء ممطرة.
- ق ممطرة و ل ممطرة.
- ق ليست ممطرة و ل ممطرة.

- ق ممطرة و ل ليست ممطرة.

- ق ليست ممطرة و ل ليست ممطرة.

هناك أربع حالات لإمكانات الصدق، وإمكانات الصدق القضايا الأولية هي شروط صدق أو كذب القضايا.

ليست اللغة عند فيتجنشتين إلا مجموعة من القضايا تنحل إلى وحدات صغيرة بسيطة تشير مباشرة إلى الحالة التي توجد عليها الأشياء في الوجود الخارجي، وهذه الوحدات البسيطة يسميها فيتجنشتين القضايا الأولية، تكون صادقة إذا كانت مطابقة للأشياء والعكس صحيح، فالقضية الأولية عند فيتجنشتين هي أبسط قضية (عزمي، د.ت، صفحة 219). فالقضية الأولية عند فيتجينشتين دوما موجبة لا سالبة (Anscombe, 1965, p. 31)

فالعالم عندفيتجنشتين ينحل إلى وقائع لا الأشياء، والقضية الأولية تثبت وجود الوقائع الذرية كما هي رسم للوجود الخارجي، فالقضايا ليست إلا دالات صدق للقضايا الأولية (عزمي، د.ت، صفحة 220).

فوجود الواقعة الذرية مرهون بصدق أوكذب القضية الأولية فيقول فيتجنشتين في هذا الصدد " إذا كانت القضية الأولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود، فالقضية الأولية تثبت وجود واقعة ذرية ما (عزمي، د.ت، صفحة 224).

لقد كان فيتجنشتين همه الوحيد هو الاهتمام باللغة وتحليلها فهو حين يذهب إلى أن وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية هو ما يجعل من القضية قضية صادقة أو كاذبة، إنما هو يستند إلى وجود وحدات أولية ينحل إليها العالم وهي الوقائع لكي يبرر بها صدق الوحدات الأولية التي تنحل إليها اللغة وهي القضايا الأولية (عزمي، د.ت، صفحة 224). واللغة تنحل إلى قضايا أولية فهي بمثابة رسم للواقع أو تصوير لهذا الأخير.

اما إذا انتقلنا إلى تحليل اللغة عند فيتجنشتين في فلسفتة المتأخرة المتمثلة في كتابه بحوث فلسفية الذي نشر بعد وفاته بسنتين من طرف تلاميذه مثل فون

رايـــتGeoryhenrik,vonwright (1916-2003) وروش ريـــز m.rushrhees (1905-1989) وأنسكوم (1919-2001) كان يهدف الى تحليل اللغة والمعنى، وهذا ما صرح به في القسم الأول من البحوث، ومن هنا يقول فيتجنشتين " إن الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة " (فيتجنشتين، بحوث فلسفية، 1990، صفحة 106).

فهـو يـذهب في نفـس الكتـاب دائمـا مـن القسـم الأول يقـول " المشـكلات الفلسـفية تنشأ حينما تكون اللغة معطلة أو غائبة " (فيتجنشتين، بحوث فلسفية، 1990، صفحة 70) ويقول في موضع أخر من نفس القسم " الفلسفة معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة لاستخدام اللغة، أو ضد السحر الذي تفتن به اللغة عقولنا " (فيتجنشتين، بحوث فلسفية، 1990، صفحة 78) فالفلسفة هي نقد اللغة عند فيتجنشتين سواء في كتاب البحوث الفلسفية او كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية أنظر ما قاله فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية الفقرة 4.003 " فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغاتنا " فهو يذهب في كتابه الثاني إلى نفس الهدف بقي مصرًا على نقد اللغة حيث يقول في الفقرة 391 " منطق لغاتنا يساء فهمه، فسبب المشكلات الفلسفية هو عدم استخدام اللغة استخداما صحيحا، المتمثلة في الألفاظ،فهو يقول في الفقرة 38 " إن المشكلات الفلسفية تنشأ حين نسيء استخدام اللغة " (عزمي، د.ت، صفحة 149).

هي بمثابة العلاج لأمراض اللغة وذلك بإظهارها كيف أن سوء استخدامنا للألفاظ ينتج عنه كثير من المشكلات الفلسفية أي الكشف عما له معنى من الكلام وما لا معنى له، فيعرض عزمي اسلام عدة أمثلة توضح كيف تنشأ المشكلات نتيجة لسوء استخدام اللغة نتيجة لعدة عوامل ومنها:

1- الظن بأن اللفظ الواحد له معنى واحد دائما. في حين أن معناه مرتبط باستخدامنا له في اللغة بالفعل وفي هذا المعنى يقول فيتجنشتين في الفقرة 593 "إن أحد الأسباب الرئيسية في أمراض الفلسفة هو الغذاء الواحد دائما، أي حين يغذي التفكير بنوع واحد من الأمثلة فقط" (عزمي، د.ت، صفحة 150).

2- التفرقة بين اللفظ ومعناه على أساس أن المعنى شيء مستقل عن اللفظ نفسه، وفي هذ الصدد يقول فيتجنشتين " أنّ شكوكك ليست إلا نتيجة لسوء الفهم... " فأنت تقول: إن الموضوع ليس هو اللفظ، بل ما يعنيه اللفظ، وتظن أن المعنى شيء أشبه ما يكون باللفظ نفسه، وإنّ كان مع ذلك يختلف عنه، بحيث تكون الكلمة هنا ومعناها هناك، مثل النقود والبقرة التي يمكن أن تشتريها بها " (عزمي، د.ت، صفحة 150).

في حين أنّ معنى اللفظ هو الطريقة التي يستخدم بها بالفعل في اللغة وليس شيئا منفصلا عن اللفظ نفسه. فاللفظ الواحد قد يكون له أكثر من معنى حيث يقول فيتجنشتين " أنّنا نظل غير واعيين بالاختلاف الكبير بين كل التشكيلات الخاصة بلغة الحياة اليومية ألعاب لغة الحياة اليومية، لأنّ الثياب التي ترتديها لغاتنا تجعل كل شيء شبيهاً بالأخر " (عزمي، د.ت، صفحة 151). فاللعبة اللغوية تظهر في استخدام اللفظ (Wittgenstein, 1974, p. 67)

3- تصور وجود شيء في مقابل كل لفظ.فوجود كلمات تقابلها أشياء في العالم الخارجي بحيث توجد ألفاظ ليس لها وجود أو ما يقابلها في العالم الخارجي، ويضرب لنا مثال كالألفاظ الكلية، حيث يقول " إننا نفسر في التحرر من الفكرة القائلة بأن استخدام عبارة ما يتضمن تحليل وجود شيء ما في مقابل كل لفظ " (عزمي، د.ت، صفحة 152).

4- سوء تفسير اللغة الذي يترتب على سوء فهم معناها:

وقد عبر عن ذلك فيتجنشتين بقوله: " أنّنا حين نتفلسف نكون أشبه بالمتوحشين أو البدائيين الذين يسمعون التعبيرات التي يقولها الناس، المتمدينون، ويفسرونها تفسيرا خاطئا ثم ينتهون منها إلى أغرب النتائج " (عزمي، د.ت، صفحة 153). فالفلسفة عبارة عن معركة ضد افتتان عقلنا باللغة، أي سوء استخدام اللغة (Schulte, 1953, p. 165)

فمشكلة الفلسفة عند فيتجنشتين سواء في الفلسفة المتقدمة المعروضة في الرسالة المنطقية الفلسفية أو الفلسفة المتأخرة المعروضة في البحوث الفلسفية

هي مشكلة لغوية من التوضيح المنطقي للأفكار في الرسالة إلى سوء استخدام الألفاظ في البحوث. وهذا خلاف الفلاسفة السابقين الذين كانوا يبحثون في المشكلات الفكرية، والعقائدية،والأخلاقية، والاقتصادية وغيرها من المشكلات، فالإنسان بهذا المعنى محكوم عليه بالتفكير لحل هذه المشكلات حيث قديما أن الفلسفة في نظر بعض الفلاسفة هي أم العلوم، ولا يزال الفيلسوف يناقش قضايا الإنسان والطبيعة والكون إلى اليوم بالفكر، والرأي والموقف، وأطلقوا عليها هذه المعادلة الرياضية.

$$\text{ف} = [\frac{\text{ت} \times \text{ش}}{\text{م ع}}] = \text{م}\pm$$

وتقرأ الفلسفة (ف) هي التفكير (ت) في كل شيء على أساس مبادئ العقل (ع) هذه الثلاثية حتما تؤدي إلى مواقف بالإيجاب أو السلب م± (شطوطي، 2015، صفحة 14).

وقد قال لودفيج فويرباخ في كتابه مبادئ فلسفة المستقبل " إنّ الفلسفة هي الانسان نفسه الذي يفكر الإنسان هو كائن ويعلم أنه جوهر الطبيعة الواعي ذاته فهو جوهر التاريخ، جوهر الدول، جوهر الدين" (شطوطي، 2015، صفحة 15) ففيتجنشتين كان ناقدا للتفكير الميتافيزيقي الذي كانت تحتفل به الفلسفة عبر التاريخ فالفلسفة في نظره هي تحليل اللغة سواء في الفلسفة الرسالة أو البحوث.

3. الخاتمة:

لقد كانت طريقة فيتجنشتين في تحليل اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية تعتمد على رد ما هو مركب إلى عناصره الأولى أو وحداته الأولية البسيطة التي لا تنحل إلى ما هو أبسط منها، فالعالم عنده بناء على ذلك ينحل إلى وقائع، والوقائع تنحل إلى أشياء أو بسائط، واللغة تنحل إلى مجموعة من القضايا الذرية أو الأولية والقضية الأولية تنحل إلى أسماء فالوقائع الذرية تقابل القضايا الاولية او الذرية، هذا التوازي هو الذي ادى الى النظرية التصويرية للغة .

أما في المرحلة الثانية فإنه ينصب على معرفة الطريقة الصحيحة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل، معنى هذا أنه ينبغي استخدام العبارات في موطنها الأصلي كي يزيل اللبس والغموض، وسوء الفهم المتعلق باستخدام الألفاظ .وهذا مايسمى بالعاب اللغة عند فيتجنشتين . فاللعبة اللغوية هي كيفية استعمال القواعد.بعد ماكانت وظيفتها واحدة في الرسالة المنطقية الفلسفية اصبحت لها عدّة وظائف في البحوث الفلسفية. فهي شكل من اشكال الحياة لاتكون الا في استخدام . فاللغة عبارة عن نشاط ينحصر في استخدام الكلمات كادوات وهذا ما يسمى نظرية جديدة في المعنى . من حدود اللغة في الرسالة الى العاب اللغة في البحوث .ففيتجنشتين يعتبر اول فيلسوف تحليلي حوّل انظار الفلاسفة المعاصرين الى دراسة لغة الاستخدام اليومي. وهذا مايسمى بالتطور التحليل اللغوي عند فيتجنشتين.

4 .قائمة المراجع:

أحمد موساوي. (2015). *معجم المناطقة*. الرغاية الجزائر: موفم للنشر.

إسلام عزمي. (د.ت). *فيتجنشتين* (الإصدار سلسلة نوابغ الفكر الغربي). القاهرة: دار المعارف .

لودفيج فيتجنشتين. (1990). *بحوث فلسفية*. (إسلام عزمي، المترجمون) الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

لودفيج فيتجنشتين. (1968). *رسالة منطقية فلسفية*. (اسلام عزمي، المترجمون) القاهرة: مكتبة *أنجلو* المصرية.

هاشم رافد قاسم . (2011). التحليل في فلسفة فيتجنشتين. *مجلة جامعة بابل كلية الفنون الجميلة* ، 2.

محمد شطوطي. (2015). *مدخل إلى الفلسفة العامة*. الجزائر: دار المثقف.

محمود فهمي زيدان. (1980). *في فلسفة اللغة*. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

محمود يعقوبي. (2009). *دروس المنطق الصوري*. بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

يمنى طريف الخولي. (2000). *فلسفة العلم في القرن العشرين* (الإصدار سلسلة عالم المعرفة). الكويت: مطابع الوطن.

Bertrand Russell .(1950) .*The philosophy of logical atomism .*
London: Library of Living Philosophers.
dfgf) .fgf .(*gdf* .fdg: dfg.
Philosophical Investigations) .(1953) .G.E.M. Anscombe & P.M.S. Hacker &Joachim Schulte (المترجمون، Chichester: Wiley Blackwell.
Gertrude Elizabeth Margaret Anscombe .(1965) .*An Introduction To Wittgenstein's Tractatus* .New York: Hotchinson University *library.*
Ludwig Wittgenstein .(1974) .*Philosophical Grammar .*
)Anthony Kenny (المترجمون، California: University of California Press.